المكلف لا لاقتضاء الارادة يقتضي ان يترك الخادم المكلفين على
ما هو عليه المراد منهم ولكن يصح فهو ليس خادما للارادة بل للامر
التكليفي ولذلك يصح المكلف بتبليغ النبي وتكليف عليه
وما نص الهما اعني بالارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم
فانصح النبي او الوارث الالهي بتنصيص عليه
والوارث كل واحد منهما طبيب اخروي للنفوس
المكلفة يحفظ صحة الفطرة عليهم ويجتهد في ازالة ما يضادها
منقاد للامر الالهي التكليفي حيث امره فينظر في امره كما ينظر في ارادته
فيرام اي يحق فداوم يعني العبد المكلف مما يخالف ولا يكون
الا ما اي لا طلاد ليكون الامر به ان وجد
وتحقق الامر التكليفي ما لم يكن يتعلق به الارادة فاراد الامر اي وقوعه
فوقع وما اراد وقوع ما امر به متلبسا بالمأمور فلم يقع
المأمور به من العبد المأمور فيسمى عدم وقوع المأمور به مخالفة
ومعصية فتعين هذا العبد التابع للحضرة العلمية
استعداد المكلف فيتوجه اليه الامر التكليفي وليس لها
استعداد الاتيان بالمأمور به ولهذا وقعت المخالفة
والمعصية فان قلت ما فائدة الامر بما يعلم عدم
وقوعه قلت فائدته تمييز من له الاستعداد للقبول ممن ليس له استعداد
ذلك ليظهر السعادة والشقاوة واهلهما فالرسول مبلغ للامر الالهي
خادم له محرص على قبوله للامر لا الارادة ولهذا اي تخلف وقوع
المأمور به عن وقوع الامر به واتصاف المأمور بها بالمخالفة والمعصية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود اي سورة هود واخواتها
لما تحوي عليه سورة هود من قوله تعالى فاستقم كما امرت فشيبه
كما امرت فانه لا يدري هل امر بما يوافق الارادة فيقع المأمور
فيتصف بالطاعة او بما يخالف الارادة فلا يقع المأمور به فيتصف
بالمعصية ولا يعرف احد حكم الارادة انها تعلقت بالمأمور به او
بنقيضه الا بعد وقوع المراد الذي هو عين المأمور به او غيره

١١

٨٢

الا من كشف الله بصيرته ورفع عنها الحجاب فادرك الحقائق الممكنات
في حال ثبوتها في الحضرة العلمية على ما هي عليه فيحكم عند ذلك الامر اذا كان
علمها بما يراه من الاحوال وان كان وهذا الامر اي
والحكم قد يكون لاحاد الناس ودوام الكمال من الانبياء والاولياء
لا لكلهم في اوقات لا يكون مستصحبا اي دائما
في جميع الاوقات قال تعالى خطابا لنبينا صلى الله عليه وسلم قل ما ادري
ما يفعل بي ولا بكم اي تصرح بالحجاب فقوله صرح على صيغة الامر عطف
على قوله قل وتفسير له ويحتمل ان يكون على صيغة الماضي عطف
على قال المقدر وليس المقصود من الكشف الموانح لبعض الناس
في بعض الاوقات الا ان يطلع العبد الكاشف لمن يحصل
له الاطلاع على امر خاص شاء الله اطلاعه عليه لا غير كما قال تعالى
ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فان قلت قال صلى الله عليه وسلم
فعلمت علم الاولين والآخرين وهذا يدل على عموم اطلاعه ولو كان
في بعض الاوقات قلت لا نسلم ذلك فان ما يتعلق بالاولين والآخرين
امر خاص بالنسبة الى المعلومات الحق سبحانه ولئن سلم عمومه فالمثبت
في الحديث هو العلم الكلي الاجمالي في مقام الروح والمنفي ههنا
على التفصيل في مقام القلب والله اعلم فص حكمة نورية
في كلمة يوسفية اراد بالحكمة النورية العلوم والمعارف المتعلقة
بعالم المثال الذي هو عالم نوراني وانما خصها بالكلمة اليوسفية لانه عليه
السلام كان عالما بما يراد من الصور المرئية المثالية وكان له علم التعبير وذلك
حرمته ما اخذ من روحانيته ليستفيد هذه الحكمة النورية اي العلوم
والمعارف المتعلقة بعالم المثال الذي هو عالم نوراني انبساط
نورها اي حاصلة من انبساط نورها اي نور الكلمة اليوسفية التي هي
روحانيته على حضرة الخيال المطلق او المقيد في حال النوم والمراد
بانبساط نورها عليها اطلاعه على الصور المتمثلة المرئية
فيها وعلى ما اراد الحق سبحانه بها وهو اي ذلك الانبساط اول
مبادي الوحي في اهل العناية الكبرى الذين هم الانبياء عليهم السلام

فص حكمة نورية في كلمة يوسفية

١١

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)